الفصـــل الســـادس

الحريـــق الكبـــير

كانت عائلة اناستاسيا قد استقبلت بكل ترحاب رجلاً تقياً اسمه جينادي الكوسترومي وتنبأ هذا الرجل كما يقال بأن الفتاة ستكون زوجة لقيصر . وربما كان السبب في ذلك أن الصبية كانت تتمتع بجمال باهر وسلوك ملكي او ربما كان السبب ان الحجـــاج في ذلك الوقت كان من عادتهم لكي يظهروا عرفانهم بالجميل أن يقدموا للبيوت النبيلة التي كانت تستقبلهم مثل هذه المجاملات البريئة من التنبؤ بزواج وشيك وحياة زوجية سعيدة .

وتم حفل الزواج في الثالث من شباط فبراير ١٥٤٧ . ولم يذكر احد ما إذا كان الزوجان قد رشّوا بحشيشة الدينار كما حدث لقاسيلي الثالث وهيلانة من قبل . وكانت بعض النســاء قد كلفن بفحص جسد الزوجة فوجدنه كاملاً لا يعتوره أي نقص وقيل عنها كما يروي كارافرين كل خير يمكن ان يقال باللغة الروسية . وجرى طقس الإحتفال المعقـد بالزواج في كاتدرائية المنقذ المقدس Saint-Sauveur وتوجه المتروبوليت بعد الحفل الى الزوجين بهذه العبارات : « اليوم اتحدتما الى الأبد في الكنيسة لكي تتمكنا من الخضوع سوية للعلي الأعلى وتعيشا في فضيلة انتما يا مثال الاستقامة والرحمة . فأحبِبْ يا سيدي زوجتك وكرّمها ، وانت أيتها القيصرة التقية أطيعي زوجك ، فكما أن الصليب المقدس هو سيد الكنيسة كذلك الرجل سيد زوجته . وإذا ما نفذتما اوامر الله رايتما القدس المباركة وتذوقتما السلام في فلسطين » .